والتاخير وساير انواع التغييرات المتعلق تعلق دلالة بما يتعلق به العلم من المتعلقات ولما كانت المعنى لا تظهر الا بالتعبير خلق الله حروفا واصواتا تدل على ذلك المعنى فتارة يخلقها من الجمادات كالشجرة وغيرها وتارة من الحيوانات كالملايكة والادمي وغيرهما فكما ان الذات لا تظهر الا في مظاهر التجليات الحسية كذلك الصفات لا تظهر الا في مظاهر التجليات الخلقية ٥ فالكلام معنى قايم بالذات ٥ ولما تقتضي المعنى الا بالتعبير ومما اظهر الله حروفا واصواتا تدل على معنى كلامه تعلى ولما كانت كل صفة من صفاته تعلى لا تتناهي كان ما يدل عليها لا يتناهي جنسه ونوعه ٥ قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربي لنفد البحر قبل ان تنفد كلمات ربي ولو جئنا بمثله مددا ولو ان ما في الارض من شجرة اقلام والبحر يمده من بعده سبعة ابحر ما نفدت كلمات الله وقول المتكلمين كل ما دخل الوجود متناه خاص بالمخلوقات وصفاتها واما ذات الحق وصفاته فلا نهاية لها ولا لما يدل عليها فتجليات الذات لا تنحصر ولا تتناهى نوعا وجنسا فكلام الخلق يتناهى لفظا ونوعا وكلام الحق لا يتناهى نوعا وان كان يتناهى لفظا فكل كلمة برزت في الوجود تتناهى في نفسها لانها مخلوقة ولا تتناهى في نوعها لانها دالة على المعنى الذي لا نهاية له

وكذلك تجليات الصفات لا تنحصر ولا تتناهى

وهكذا

وهكذا الا ان الكلام تابع للعلم وعلمه تعلى لا نهاية له فكذلك كلامه الدال عليه فالحروف والاصوات حادثة مخلوقة واليه الاشارة بقوله تعلى ما يأتيهم من ذكر من ربهم محدث والمعنى قديم بقدم الذات والله تعلى اعلم ولما كان كل مركب لا بد له من اجزاء يتركب منها بين ذلك فقال واقسامه ثلاثة اسم وفعل وحرف جاء لمعنى قلت الضمير يعود على الكلام فهو من تقسيم الشيء الى اجزايه لا الى انواعه والفرق بينهما ان تقسيم الشيء الى انواعه يصح حمل المقسوم على كل نوع من انواعه كتقسيم الاعراب الى اربعة كما ياتي فيصح ان تقول الرفع اعراب والنصب اعراب والخفض اعراب بخلاف تقسيم الكلام الى الاسم والفعل والحرف فلا يصح ان تقول الاسم كلام والفعل كلام فهو من تقسيم الشيء الى اجزايه اي اجزاء الكلام التي تتركب منها من حيث مجموعها لا جميعها ثلاثة والتحقيق ان التقسيم انما هو للكلمة التي يتركب الكلام منها فلو قال واقسام الكلمة التي يتركب منها ثلاثة لكان احسن لان الكلام قد يتركب من جزءين فقط فما يفي بتمام التقسيم وحقيقة الاسم ما دل على معنى في نفسه ولم يتعرض لصيغته بالزمان وهو على ثلاثة اقسام ظاهر ومضمر ومبهم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)